العلم اما صفة زايدة تنكشف بها المعلومات كما ينكشف بالبصر المبصرات
وهو مذهب المتكلمين واما حصول صورة الشيء في الذهن وهو
مذهب حجة الاسلام الغزالي قال فالحصول هو العلم وصورة الشيء
هو المعلوم والحق تعالى عالم بعلم اي بصفة زايدة على ذاته لا عالم
بذاته من غير علم كما هو مذهب المعتزلة واعلم انهم اذا اطلقوا الزايد على
صفات الله تعالى فمرادهم به الصفة التي يمكن تصور الموصوف بدونها
لا كما يفهم من ظاهر لفظ الزايد والدليل على وجوب وجود العلم لله تعالى
عقلا كونه فاعلا بالاختيار لان الفعل المتقن لا يصدر عن الفاعل
المختار الا بعد العلم به فهو عالم في الازل بعلم قديم بكل ما سيكون فيما
لا يزال لان القدرة الازلية لو تعلقت بالممكنات في الازل للزم ان
يكون العالم قديما وقد ثبت حدوثه وبهذا يقوم الحجة على العبد
لله تعالى عقلا ونقلا مثاله ان نقول علم الله سوء اختيار ابي جهل
بعلم قديم ليس مسبوقا بالعدم فقضى عليه بالكفر وعلم حسن
اختيار ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقضى عليه بالايمان بمعنى
ان ابا جهل لو خلي ونفسه فوجد لما وجد الا كافرا والدليل على علمه
نقلا ما جاء في الكتاب العزيز وهو يتعلق بالواجب والمستحيل والجايز
هذا وقد استدل على علمه باحكام مصنوعاته بان هذه المصنوعات
المحكمة لا يمكن صدورها من غير عالم واورد عليه بان احكام الفعل
لا يدل على العلم لان النحل لا علم لها مع ان ما تفعله من الاشكال
المسدسة في غاية الاحكام لان ما عدا المسدسات من الاشكال
توجد بينها فرج واما المسدسات فلا يوجد بينها شيء من الفرج

والاشكال

والاشكال المربعة وان لم توجد بينها فرج الا انها لا تناسب بدن
النحل لانه قريب الى الاستدارة فالذي يناسبه الا الشكل المسدس و
اجيب بان مذهب اهل الحق اسناد جميع الافعال الى الله تعالى فذلك
فعل للنحل بل الفاعل هو الله تعالى اذ لا موجد سواه فما صنعته النحل
من جملة مخلوقاته تعالى التي تدل على عظيم قدرته وعلمه وقد يجاب
ايضا بانه لا مانع من ان يكون النحل عالمة بصنعها وذلك بان
يخلق لها العلم كما خلقه للانسان قوله فقد احاط به الضمير في احاط
راجع الى الله تعالى والذي في لفظة به راجع للعلم والبا للسببية وقوله
كان منفصل الخ اراد بالمتصل والمنفصل المعلومات لان بعضها
متصل ببعض اخر وبعضها منفصل عن بعض اخر قوله كما احاط ويحتمل
علمه الظاهر ان الكاف للتعليل لقوله فليس يخفى عليه
فلا يقال الحمد لله يكتسب كمال التحميد لا يعلم شيء بعد ل
كنا الامر ولا المعلوم بترتيب بل هو متصف بالوصف في الازل
قد قدر الخلق والارزاق في قدم بل كل شيء نعم بين يديه في الحال
قد سبق انقسام مطلق العلم فلا يحتاج الى ذكره مرة اخرى وهو ينقسم الى
قسمين كسبي وبديهي فالكسبي هو العلم الحاصل بعد النظر كالعلم
بان العالم حادث فانه حاصل بعد ترتيب المقدمتين وهما قولنا
العالم متغير وكل متغير حادث وترتيب هذه المقدمتين هو النظر
وقولنا العالم حادث لا يحصل الا بعد هذا الترتيب واما البديهي
فهو العلم الحاصل من غير هذا النظر كالعلم بان النار محرقة والعلم
الضروري ليس قسما ثالثا بل هو البديهي وبينهما فرق قليل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)